سود قمصانكم حمر غداً

للأستاذ فخري أبو السعود

أمةَ الأحياش يا أشدَ الحمى — علّمي الطليانَ عُقْبى من بغى
أنتِ لقّنتِهمُ في عَدْوَةٍ — غالِيَ الدرس ، وطوبى من وعى
فنَسوهُ ، فأعيديه عسى — يحفظون الدرس رنّانَ الصدى
ويُميط القومُ عن أعينهم — غَرَراً بات شبيهاً بالعمى
ويُقلّون دَعاوى لهمُ — مَلأوا من إفكها الأرضَ سُدَى
مثّلوا الذئبَ ولكن لم يَرَوْا — حَمَلاً يَرْهَبُ ذُؤبانَ الفلا
هُمْ أرادوا أن يُحاكوا دولةً — مُلْكُها يجمع أطرافَ الدُّنى[1]
أمةٌ قامت تُحاكي حُرّةً — ساخراً من جهلها هذا الورى
مِنْ سُوَيسْرا الشرقِ رَجّوا جنّةً — لهمُ طابت مَعيناً وجَنى
طَمعوا فيها ولكن دونها — مربضُ الأسادِ مِنْ ذاك الثرى
حشدوا حولكِ من قمصانهم — جحفلاً طبّق أجواز الفضا
وأثاروا مُرْعِداتٍ فوقهم — حائماتٍ حجبتْ أفقَ السما
وأعدّوا من جحيم العلم ما — يفلق الهام وما يبرى الصّفا
طالما بَدّدْتِ خصماً عادياً — في عصور الجهل قِدماً والدُّجى
فانظُري اليومَ عدوّاً باغياً — صالَ بالعلم وفي النُّور سَطا
جَرّدَ السُّمْرَ مِنَ الفضلِ وقد — قَصَرَ الفضلَ عليه والحجى
أمةَ الأحياش فانضي عزمةً — ما تَلَقّتْ جحفلاً إلا انثنى
وإذا جاءوا فقولي لهمُ — قولةً فيها رشادٌ وهُدى :
أنا نحن خَضّبْنا بكم في عَدْوَةٍ — جانبَ السهل وأفْوادَ الرُّبى
فاجمعوا أشلاءكم مِنْ تُرْبِها — قبل أن تَخْطُوا إلى هذا الحِمى
نحن إنْ لم نَقْرَأ العلمَ ولم — نَحْذِق الفنَّ ولا نَحْتَ الدُّمى
نَمنَعُ الحوضَ ونَفْنى دونه — ونعاف العيش في ظل العدى
يا عبيدَ الأمس إنّا لم نَدِنْ — أبَدَ الدهر لجبّارٍ عتا[2]

(١) يحاول الطليان التشبه بالامبراطورية البريطانية
(٢) حافظت الحبشة دائما على استقلالها ولم تستقل إيطاليا إلا حديثا

ما رَوَى التاريخُ عنّا أبداً — غيرَ عزٍّ باذخٍ فيما رَوَى
لم نُغِرْ يوماً على جارٍ لنا — غير أنّا كم رددنا من طَغى
فإذا ساءكُمُ في أرضنا — يابنيَ الصُّفْرِ - رقيقٌ يشترى
فغداً تَقْرِنُ منكمْ بهمُ — كلُّ مفتونٍ على الغاب اجترا!
تدّعونَ الفضل ظلماً والعلا ، — والعلا منكم براءٌ والنّدَى
لكمُ في الغدر ماضٍ مظلمٍ — في طرابُلُسَ من الفضل خلا
كم غدرتم وفررتم هلعاً — ما صبرتم مرّةً في الملتقى
عُمَرُ المختارُ قد جَلّلكمْ — يومُه عاراً على طول المَدَى
فالبسوا العار عليكم سرمداً — وانزلوا حيث نزلتم بالظُّبى
ما لكم غير ظُبانا من قِرى — عيشاً منّيتمُ النفس المنى
سودُ قمصانكم حمرٌ غداً — من نجيعٍ من لُهاكم قد جرى!»
وتحايا - أمةَ الأحياش - من — كلِّ حُرٍّ وَدَّ لو كان الفِدا
لو دَرَى الحربَ لَبَيّ ومضى — في صفوف الحق لا يخشى الردى
إذْ تَنَحّى كلُّ شعبٍ طالما — شاد بالسلم وبالحق شدا
مَلأَ الدنيا كلاماً فإذا — قيل : مَن للسلم والحق ؟ انزوى
أمُمَ الغرب وما أدراك ما — أمم الغرب وما رهط العلا
ذَلّ من يطلبُ نَصَفاً فيهمُ — إنما يُطْلَبُ في ساح الوغى

فخري أبو السعود

النسيان

للدكتور ابراهيم ناجي

وحبيبٍ كان دنيا أملي — حبُّه المحرابُ والكعبةُ بيتهْ
من مشى يوماً على الورد لهُ — فطريقي كان شوكاً ومشيتهْ
من سقى يوماً بماء ظامئاً — فأنا من قدح العُمر سقيتهْ
خفقَ القلبُ له مُختلجاً — خفقةَ المصباح إذ ينضبُ زيتهْ
قد سلاني فتنكّرتُ لهُ — وطوى صفحةَ حُبّي فطويتهْ

ابراهيم ناجي

الطبيعة

بقلم رفيق فاخورى

تحنو على عهودها النفسُ ولا تستطيع أن تصبر عن لقائها
كأنما حَلّ بجسمى روحها وفى عروقى سابَ من دمائها

* * *

بكرٌ لها منها حُلًى دانيةٌ لكل جسٍّ بينهنّ مسلكُ
لى من مرائيها شخوصٌ أجتلى نَجْيايَ فى وصالها وأدرك

* * *

مطبوعةٌ طبعَ الحياة العاريهْ غبطتُها وحزنها علانيهْ
تستقبلُ الأجيالَ فى ثوبٍ إذا أبلته عادت فارتدته ثانيــه

* * *

قديمةٌ ، آثارُ يُحْيِيها ، ولا يمحو بِلَى الخريفِ من جلالها
يمشى عليه الدهرُ وهى عنه فى شُغْلٍ فلا تُلْقى إليــه بالها

* * *

لها البقاء حين تغدو رِمَماً منسيّةً لا تهتدى لها الذِكَرْ
ياليت لى عيناً كمرآة الضُحَى ترعى جَمالها إذا غابَ النظر

* * *

أحْبِبْ بها خرساء حُمّتْ شمسُها فألهبتْ أنفاسَ كلِ ذى حَرَكْ
وهيمنَ الصمتُ على أرجائها كأنْ بِمَنْعى الكونِ قد دارالفلكْ

* * *

واستحوذتْ على الورى إغماءةٌ ثقيلةٌ ، سلطانُها لا يُدْفَعُ
وَعَرَتِ الأطيارَ سكتةٌ فما يَنْعَمُ فى سُبــاته مرجِّعُ

* * *

والنهرُ لهيانٌ وللماء به مَسارِبٌ يَسْبَحُ فيها الخاطرُ
والسهلُ فى غيبوبةٍ مستغرقٌ مَيْتٌ وفيــه تلتقى العناصر !

* * *

أحببْ بها كَسْلَى تولّى جسمَها بعــد اقترارٍ ومراحٍ خَدَرُ
واحتبسَ النسيمُ محروراً فما يَشيعُ فى الفضاء عنها خَبَرُ

* * *

أغرقُ فى سحرائها كآبةً تَنْسُجُ فى قلبى غماماً أسودا
وأشتهى لُقْيانها سُوَيْعَةً أنْسَى بها نفسى ولا أرعى غداً

حمص رفيق فاخورى

فصول ملخصة فى الفلسفة الالمانية

١٥ – تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا

فردريك نيتشه

للأستاذ خليل هنداوى

يؤمن نيتشه بأن حياة الانسان هى تضال دائم لكل وهم ولكل خطأ . وينظر إلى الوجود بعينى متشائم ؛ فتبدو الطبيعة له صورة تبعث الخوف ، والتاريخ وحشياً خالياً من المعانى ؛ ينفر ممن يؤمن بأن كل شىء هو للأحسن ! ولا يعتقد بأن فى وسع الحياة أن تهب لنا لحظة فرح حقيق . وإذا كانت هذه وهى الحقيقة فواجب الانسانَ السامى أن يحارب بدون هدنة ولا هوادة كل ما هو سىء ، وأن يهدم كل القيم الخاطئة والتعاليم الفاسدة ، وألا يرحم أى مظهر من مظاهر الضعف والرياء والجبن فى هذه الحضارة . (إننى أحلم برجال كاملين ، مطلق الارادة ، لا يدارون ولا يراءون . يدعون أنفسهم الهدامين . يخضعون كل شىء لنقدهم ويضحون بأنفسهم فى سبيل الحقيقة . ألا ينبغى لكل سىء ولكل كاذب أن يظهر تحت وضح النهار ؟ نحن لا نريد أن نبنى قبل الساعة الموقوتة ، ونحن لا ندرى إذا كان بامكاننا أن نبنى ، أو إذا كان الأحسن لنا ألا نبنى أبداً . هنالك متشائمون كسالى خاضعون مستسلمون ؛ إننا لا نكون من هؤلاء . إن المثل الأعلى الذى نتبعه ونترسمه هو الانسان الذى قال عنه شوپنهاور ، من يعتقد بأن السعادة الحقيقية هى غير ممكنة ، ومن يبغض ويمقت الوجود المادى الذى تتكامل فيه الانسانية المنحطة ، ومن يسحق كل ما ينبغى سحقه ولا يشعر بألم يحز فى نفسه ، أو ينتشر حوله ؛ ويمشى بارادة جبارة لا يلويه عن عزمه شىء ، وكل إرادته أن يكون مع الحق والصدق فى كل شأن من شؤونه .)

يصل شوپنهاور بانسانه إلى سلب الحياة منه والفناء المطلق ؛ أما نيتشه فانه يقدس (كاليونانى الديونوزوسى) هذه الارادة التى تريد الحياة الخالدة وتعمل على تخليدها بأية الوسائل . فهو متشائم ، لكن تشاؤمه لا يدفعه إلى الاستسلام ، ولكن إلى البطولة الفاضلة . فهو يرى الزهد علامة من علامات الانحطاط والذل . لأن التشاؤم – عنده – فكرة مستحيل تحقيقها ، لا يقبل